من قضايا اللغة
الإعراب والموقع الإعرابي

بقلم

د. علي أحمد زايد

المدرس بقسم اللغويات بالكلية

قال لى صاحبى وهو يحاورنى : ما الفرق بين الإعراب والموقع الإعرابى للكلمة المفردة أو الجملة ؟

وهل إذا قلنا / أعرب ما تحته خط ، فهل يقصد بذلك بيان الحركات والسكنات للكلمة أو يقصد به بيان الموقع الإعرابى لها ؟ آمل أن اقرأ أو اسمع ما يشفى غليلى الصادى فى هذه الأمور .

حينئذاك أطرقت قليلا أفكر فى الجواب ملياً ثم قلت له : إنك تعلم يا صاح أن الأساليب العربية الفصيحة تتركب من جمل ، وكل جملة تتكون من مفردات ، ومفردات الجملة العربية كما تعلم ثلاثة أنواع : إسم ، وفعل ، وحرف ، فقال : أعلم ذلك تماماً .

فقلت : تعال بنا بعد ذلك لنعرف ما الإعراب ؟ وما الموقع الإعرابى بالتحديد ؟ حتى نستطيع التفرقة بينهما بدقة ، إن كان هناك فرق ، ونعرف بعد ذلك ، ما المقصود من كلمة « أعرب ما تحته خط هل هو الحركات ، والسكنات ، أو المقصود بذلك بيان الموقع الإعرابى لها ؟ فقال : حسنا نفعل .

فقلت : أنت تعلم أو ينبغى أن تعلم ، أن الموقع الإعرابى للكلمة فى داخل جملتها يقصد به بيان رتبة تلك الكلمة ومكانتها فى هـــذه الجملة ، أو بمعنى آخر يقصد به كون الكلمة فى تلك الجملة فاعلا ، أو مفعولا ، أو مبتدأ ، أو خبرا ، أو نائب فاعل ، أو اسما لكان أو إحدى أخواتها ، أو كاد أو إحدى أخواتها ، أو اسما (لإن) أو إحدى أخواتها ، أو خبر الكل هذه العوامل أو حالا ، أو تمييزا ، أو ما إلى ذلك ، هذا هو الموقع الإعرابى للمفردات الإسمية فى الجملة العربية .

وعلى ضوء ذلك — أى على ضوء موقعها ومكانتها ورتبتها — يحدد إعراب الكلمة فى تلك الجملة .

لكنه من الضرورى أن تعلم أيضا ، أن هذه المواقع التى ذكرتها لك آنفا لا يمكن أن تكون إلا فى الإسم فقط ، إذ هو المفرد(١) الوحيد فى داخل الجملة الذى يتحرك فيها بحرية كاملة ، ويقع تلك المواقع ، بدليل أننا لم نعهد ، ولم ينقل إلينا ، ولم يأت فى اللغة أن حرفا أو فعلا قد وقع فاعلا ، أو نائب فاعل ، أو مبتدأ ، أو خبرا ، أو تمييزا أو حالا ، أو مستثنى ، أو مفعولا به ، أو مفعولا لأجله ، أو مفعولا مطلقا ، أو ما إلى ذلك ، اللهم إلا إذا قصد بلفظ الحرف أو الفعل معنى الإسم ، فإنه قد يقع تلك المواقع ، لا على أنه حرف أو فعل : بل على أنه أريد به معنى الإسم ، فهو إسم فى المعنى وإن كان اللفظ والشكل فيه لفظ وشكل الحرف أو الفعل .

كما تقول : إن حـــرف توكيد ونصب ، ناصب للمبتدأ ، ورافع للخبر .

---

(١) أعنى أنه أحد أنواع الكلمة (إسم . فعل . حرف) .

فى هذا التعبير السابق — تعرب (إن) مبتدأ قصد لفظه(١) . مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حكاية لفظ الحرف .

ومعنى ذلك أنه بدل أن تقول (إن) إلخ كان يمكن أن تقول :

(هذه الأداة حرف توكيد ونصب إلخ) .

(أو هذه الكلمة) حرف توكيد ونصب إلخ) أو هذا اللفظ حرف توكيد ونصب إلخ) .

(أو هذا الشكل حرف توكيد ونصب إلخ) فقلنا : إن حرف توكيد ونصب إلخ) .

اختصارا ، وحفاظا على الشكل المألوف للكلمة .

فلما كان الحرف هنا فى هذا التعبير فى معنى الإسم أصبح له موقع إعرابى ووقع مبتدأ ، لأن مساويه الذى يوضع مكانه يقع هذا الموقع بمعنى أن (إن) فى التعبير السابق تساوى تماما (هذه الأداة) أو (هذا المفرد) أو (هذا الحرف) أو (هذا اللفظ) أو (هذا الشكل) وكل ذلك لو وقع مكان (إن) فى التعبير السابق لوقع مبتدأ فكذلك ما يحل محله يقع هذا الموقع إلا إنه روعى الاختصار فى التعبير وحكينا لفظ الحرف حفاظا على الشكل المألوف للكلمة .

---

(١) أى وإن كان شكله شكل الحرف إلا إن معناه معنى الإسم فى هذا التركيب - وهذا دليل على أن الإعراب يعتمد على المعنى أولا ثم الشكل ثانياً ، ومن هذا قالوا :

إن الإعراب وليد المعنى ، وانظر فى ذلك مغنى اللبيب لابن هشام فى الباب السابع ص ٨٧٥ طبعة دار الفكر .

وكذلك إذا قصد بالفعل معنى الاسم فإنه يقع موقعه الإعرابى ويعرب بحركات مقدرة على الحكاية مثال ذلك أن نقول: كان فعل ماض ناقص ناسخ رافع للمبتدأ ناصب للخبر .

فإنه فى هذا التعبير تعرب (كان) مبتدأ ، وما بعد ذلك خبر وصفة لذلك الخبر ، أو خبار بعد الخبر الأول .

وذلك لأن الفعل (كان) فى هذا التعبير يساوى تماما قولك : (هذا اللفظ) (هذه الأداة) (هذه الكلمة) (هذا الشكل والرسم) فعل ماض إلخ .

وبما أن تلك الأشياء لو وضعت مكان لفظه (كان) فى التعبير السابق، لوقعت مبتدأ فكذلك ما يحل محلها فإنه يأخذ هذا الموقع إلا إنه روعى الاختصار عند التعبير فحكينا لفظ الفعل وقلنا :

كان فعل ماض إلخ حفاظا على الشكل المألوف للكلمة — يستنتج من ذلك :

أن الحرف لا يقع موقع الإسم إلا إذا كان بمعناه وقصد به ذلك ، وكذلك الفعل لا يقع موقع الاسم إلا إذا أخذ معناه وقصد به ذلك لكنه بادىء ذى بدى من أول الأمر لا يقع كل منهم فى مواقع الإسم المختلفة التى ذكرتها آنفا فلا يكون أى منهما مبتدأ، أو فاعلا ، أو نائب فاعل أو خبرا إلخ بدون قصد معنى الإسمية فيه . ولذلك كان الموقع الإعرابى بالمفهوم السابق خاصا بالأسماء فقط سواء أكانت معربة أو مبنية دون الحروف والأفعال — وهذه حقيقة ثابتة فى اللغة ، وحاول بقدر جهدك أن تتأكد منها بالاستقصاء والتتبع والملاحظة .

هذا بالنسبة للمفردات، أما بالنسبة للجمل وخاصة ونحن نعلم أن الأسلوب الجيد يأخذ حجزه بحجز بعض سواء أكان ذلك فى مفردات أو الجمل وعليه

فإنى أستطيع أن أقول وأقرر : أن الجملة الخبرية إذا حلت محل الإسم فى الأسلوب وأدت معناه ، فإنها تأخذ موقعه الإعرابى ، ولذلك ترى الجملة وقعت خبراً ، وصفه وحالا ، ومفعولا وهكذا وهى فى الحقيقة لو بحثت بدقة لوجدت لها مكان مفرد من المعربات يؤدى هذه المعانى ، وإليك التوضيح بالأمثلة ليتضح لك ما أريد :

أنت حينما تقول : مدير يصلح أن يقود محافظة يتحدث إلى جماهير الشعب .

فجعله (يصلح أن يقود محافظة) فى محل رفع صفة للمبتدأ ، وهو كلمة : (مدير) لأن الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال ، كما يقول النحاة(١) ، لأن احتياج الفكرة إلى الصفة أقوى من احتياجها إلى الخبر ، ولذا توصف أولا ، ثم يخبر عنها ثانياً ، لأن الخبر حكم عليها ، والحكم عليها لا يكون إلا بعد تخصيصها ، حتى يفيد الحكم ، لأنه لو حكم عليها بدون تخصيص لكان حكما على مجهول ، والحكم على المجهول لا يفيد ، إفادة تامة وكذلك جملة (يتحدث إلى جماهير الشعب) فى محل رفع خبر عن المبتدأ (مدير إلخ) .

إذن فالجملتان لهما موقع إعرابى ، وبالتالى لهما إعراب ، لأن الموقع الإعرابى هو الذى يحدد شكل ونوع الإعراب المحلى فى الجملة ، ولو دققت النظر فى الجمل المعربة لوجدت معناها يمكن أن يؤدى باسم مفرد يقع خبرا مثل . مدير صالح لقيادة محافظة متحدث إلى جماهير الشعب وهكذا ، ولما كان المفرد الإسمى هو صاحب الموقع الإعرابى فى الأصل فأعطى هذا الموقع لكل جملة تصلح أن تحل محله .

---

(١) أنظر ذلك فى مغنى اللبيب فى موضوع الجمل بعد النكرات ، والمعارف من ص ٤٩٠ إلى ٥٦٠ ط دار الفكر .

ولذا كانت الجمل بالنسبة للموقع الإعرابي نوعان : نوع يحل محل المفرد المعرب فيأخذ موقعة واعرابه ـ ونوع يحل محل مفرد غير معرب أو يحل محل جزء مفرد وجزء المفرد غير معرب ـ فكذلك الجمل التى تحل محله لاأعراب لها محلا لأن ماحلت محله لاعراب له ولاموقع له(١) .

١ ـــ وعلى ضوء ماسبق كانت الجملة الواقعة خبرالها محل من الإعراب فان كانت خبرا عن مبتدأ كانت فى محل رفع وإن كانت خبرا لفعل ناسخ(٢) كانت فى محل نصب مثال ذلك لو قلت الولد يحب اللعب ـ كان محمد يحب أصدقاءه ، كاد الولد أن يسقط من فوق السرير ـ ماحمد يحب اللهو واللعب (عند أهل الحجاز) ، فالخبر فى كل ذلك الأصل فيه أن يكون مفردا فلما حلت الجملة محله أخذت موقعه واعرابه .

٢ ـــ وكذلك الجملة الحالية لها محل من الإعراب وهو النصب، لأنها حلت محل المفرد المنصوب الذى يقع حالا ، فأنت تقول : جاء محمد ضاحكا . وتقول :

جاء محمد يضحك ، فالجملة حلت محل المفرد فأخذت إعرابه وموقعه (٣) .

---

(١) سيأتى توضيح ذلك حين الكلام عن الجمل التى لا محل لها من الإعراب .

(٢) من باب كان أوكاد ، أوكانت خبرا لحرف يعمل عمل هذه الأفعال كانت فى محل نصب .

(٣) ويشترط فيها أن تشتمل على ضمير يربطها بصاحب الحال الذى بينت هيئته ويشترط فى صاحبها أن يكون معرفة مثل جاء على والشمس طالعة ـ وجاء محمد وهو يضحك .

٣ — وكذلك الجملة التى وقعت موقع المفعول به لها محل من الأعراب، لأنها حلت محل مفرد له موقع أعرابى وله أعراب وهو النصب فكذلك هى تأخذ نفس الموقع ونفس الأعراب المحلى فنقول أنها فى محل نصب مفعول به .

وذلك يأتى فى صورتين فى اللغة :

(ا) بعد القول - مثل (قال إنى عبد الله) فجملة (إنى عبد الله) فى محل نصب .

(ب) بعد أفعال الظن المعلقة عن العمل مثل : لم أعلم أزيد مسافر ؟ فجملة أزيد مسافر ؟ فى محل نصب وقعت مفعولا لأعلم ، أو سدت مسد المفعولين .

٤ — وكذلك الجملة الواقعة جوابا للشرط الجازم إذا اقترنت بالفاء أو إذا الفجائية لها أعراب وهو الجزم ولها موقع وهو كونها جوابا مرتبطا بفعل الشرط فى المعنى .

وذلك لأن هذه الجمل وقعت موقع مضارع واقع جوابا للشرط ومجزوم فكذلك ما يحل محله يكون جوابا ويكون فى محل جزم . مثل : إن جاء أخوك فأنا فى انتظاره .

ومثل قوله تعالى : (وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) (١) فالجملتان بعد الفاء واذا فى محل جزم جواب للشرط أما جواب الشرط غير الجازم سواء أكان مقرونا بالفاء ، أو بـ (إذا الفجائية) أو غير ذلك فلا محل له من الأعراب مثل : إذا جاء أخوك

---

(١) الآية ٣٦ من سورة الروم .

فأنا فى انتظاره ومثل قوله تعالى : (فاذا أصاب به من يشاء من عبادة إذا هم يستبشرون) وذلك لأن أداة الشرط غير الجازمة لا تؤثر فى الشرط أو الجواب تأثيرا لفظيا بالاعراب - ولكن تؤثر من جهة المعنى بأنها تقتضى ربط الجواب بالشرط - فالجملة بعد الشرط غير الجازم لم تحل محل معرب فلا أعراب لها لهذا السبب ولا مؤثر فيها .

٥ — وكذلك الجملة الواقعة صفة لما قبلها من النكرات وهذه يكون محلها محل الموصوف رفعا أو نصبا أو جرا : هذا رجل يعمل على اصلاح المسار الاقتصادى - ورأيت رجلا يعمل على اصلاح المسار الاقتصادى وسلمت على رجل يعمل على اصلاح المسار الاقتصادى - فالجمل بعد كلمة (رجل) فى محل رفع صفة فى الأولى وفى محل نصب صفة فى الثانية ، وفى محل جر صفة فى الثالثة، لأنها حلت محل مفرد المفروض فيه الرفع أو النصب أو الجر صفة لما قبله فكذلك ما حل محله .

٦ — إذا وقعت الجملة فى مكان المضاف إليه كان لها موقع من الإعراب ومحلها الجر - لأن ما حلت محله يجر لأنه مضاف إليه - والجملة تقع هذا الموقع فى ثمانية مواضع :

(ا) الجملة الواقعة بعد إذا الشرطية على القول باضافتها إلى شرطها ونصبها بجوابها ، مثل إذا جئتنى أكرمتك - فجملة جئتنى فى محل جر باضافة إذا إليها ، وجملة (أكرمتك) لا محل لها من الأعراب جوابها ، وفعلها هو الذى عمل النصب فى الظرف (إذا) .

(ب) الجملة الواقعة بعد (حين) مثل : سأسافر حين يأتى الصيف .

فجملة (يأتى الصيف) فى محل جر باضافة (حين) إليها .

(ج) الجملة الواقعة بعد (لما) التى بمعنى (حين) مثل : لما جاء الصيف

عزمت على السفر ـ فجملة (جاء الصيف) فى محل جر بإضافه (لما) إليها ـ والجملة الثانية جواب لا محل لها من الإعراب .

(د) الجملة الواقعة بعد (إذ) وهى ظرف لما مضى من الزمان ، وهى لا تفيد شرطا فلا تربط بين جملتين مثل : سافرت إذ جاء الصيف ـ فجملة جاء الصيف فى محل جر باضافة (إذ) إليها .

(هـ) الجملة الواقعة بعد (يوم) مثل : سأقدم لك هدية يوم تنجح فجملة (تنجح) فى محل جر باضافة يوم إليها لأنها فى قوة يوم نجاحك والجملة الواقعة بعد (حيث) أسكن حيث تجد مسكنا مريحا ـ فجملة تجد مسكنا مريحا فى محل جر باضافة (حيث) إليها ، لأنها فى قـــوة حيث وجود الراحة .

(ز) الجملة الواقعة بعد كل أداة شرط ظرفية مثل: متى ، وأيان ـ وأنى وأيثما ـ مثل متى التزمت طاعة الله تفز بالجنة ـ فجملة التزمت فى محل جر بالضافة (متى) إليها .

(ح) الجملة الواقة بعد كل اسم زمان مبهم مثل ساعة ، لحظة ، برهة وقت وهكذا مثل : جئت ساعة جاء محمد ـ فجملة (جاء محمد) فى محل جر باضافة (ساعة) إليها .

٧ — كل جملة عطفت على جملة أخرى لها محل من الإعراب فتأخذ نفس موقعها وإعرابها مثـل : جاء سعيد يضحك ويمازح رفيقة ـ فجملة يضحك فى محل نصب حال ، وجملة (ويمازح صديقه) معطوفة عليها فهى فى محل نصب حال مثلها ـ لأن المعطوف يأخذ حكم المعطوف عليه كما هو مقتضى المفردات المعربة فكذا ما يحل محلها وهكذا .

هـــذا بالنسبة للجملة الخبرية التى لها محل من الإعراب ولها موقع

إعرابى(١) أما الجمل الإنشائية عموماً فليس لها موقع إعرابى وليس لها محل من الإعراب لأنها طلب ، والطلب لايحتمل صدقا ولا كذبا ولا إخبار فيه ولذا لايقع صفة ولا خبراً على الأصح أما الجمل الخبرية التى تحل محل مفرد لا إعراب له ولاموقع له فليس لها محل إعرابى ولاموقع إعرابى ـ وكذلك الجمل التى حلت محل جزء من مفرد بأن تكون مكملة لمعنى مفرد فهذه لامحل لها من الإعراب كذلك لأن ماحلت محله لاموقع له من الإعراب ولامحل له وكذلك إذا لم تحل محل مفرد أصلا وقد حصرها النحاة فى سبع جمل هى :

١ ــ الجملة الابتدائية أى التى وقعت فى أول الكلام ، أو مستأنفة أى منقطعة عما قبلها ولو كانت فى سياق الأسلوب فهذه لامحل لها من الإعراب مثل : (يزور الرئيس مواقع الإنتاج التى تحل مشاكل المجتمع الغذائية والصناعية) فجمله يزور الرئيس مواقع الإنتاج ـ لامحل لها من الإعراب ، لأنها وقعت موقع اسم مفرد لا موقع له يفيد بدليل أننا لو حولنا الجملة إلى اسم لكان إسما بدون خبر ، وما كان كذلك لايفيد ، وغير المفيد لا موقع له من الإعراب ولا إعراب له فكذلك مايحل محله بدليل أننا لو قلنا فى زيادة الرئيس الخ . لكان مبتدأ بدون خبر وهو لا يفيد ولا إعراب له .

---

(١) زاد ابن هشام فى المغنى جملتين هما : الجملة المستثناة ، والجملة الإسنادية أى التى وقعت مسنداً إليها .

ومثل للأولى بقوله تعالى : (لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر) ــ وقوله تعالى : (فشربوا منه إلا قليل منهم) وقوله تعالى : (فأسر بأهلك بقطع من الليـــل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك) برفع امرأتك .

ومثل للثانية بقوله تعالى : (سواء عليهم أأنذرتهم) انظر توضيح ذلك فى المغنى ص ٥٥٨ دار الفكرة مازن المبارك ــ وبذلك تكون الجمل التى لها محل من الإعراب تسع لا سبع . ا . هـ .

وكذلك قول الله عن عيسى عليه السلام: (قال إنى عبد الله ... إلخ الآية .

فجملة (إنى عبد الله مقول القول فى محل نصب وهذه جملة صغرى أما الجملة الكبرى (قال إنى عبد الله بأكملها) لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية فهى لم تقع موقع اسم مفرد أصلا ولذا لم يكن لها محل من الإعراب .

وكذلك الجملة الدعائية المستأنفة مثل : مات فلان رحمه الله .

فجملة مات فلان لا محل لها لأنها ابتدائية — وجملة رحمه الله لا محل لها لأنها استئنافية دعائية إنشائية . وكل ذلك يؤهلها إلى عدم الإعراب المحلى لها .

٢ — الجملة الاعتراضية — وهى الموضوعة بين جزئى كلام متلازم لإفادة الكلام تقوية وتحسينا وتسديداً مثل نحن — وهذا شىء معروف — نحب وطننا . ودليل الاعتراض أنه يمكن حذفها دون أن يخل ذلك بالتركيب وبالمعنى الأساسى .

وهى عادة تكون معترضة بين المبتدأ والخبر كما تقدم ، أو الفعل والفاعل أو الشرط وجوابه ، أو القسم وجوابه .

٣ — الجملة التفسيرية — وهى المصدرة بحرف تفسير (كأى ، وأن) المفسرتين أما (أن) لا يقع بعدها إلا جملة وأما (أى) فيقع بعدها المفرد مثل قوله تعالى: (وانطلق الملأ منهم أن امشوا(١) — وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه(٢) — إذ أوحينا إلى أمك مايوحى أن اقذفيه فى التابوت)(٣)

---

(١) من الآية ٦ من سورة ص .

(٢) من الآية ٧ من سورة القصص .

(٣) من الآية ٣٨ ، ٣٩ من سورة طه .

فالجملة بعد (أن المفسرة) لامحل لها من الإعراب ، لأنها فسرت ما ليس له محل فكذلك هي تأخذ نفس الحكم . وقيل تفسر المفعول المبهم الموجود أو المقدر وتأخذ حكمه والمشهور أنها ليس لها محل من الإعراب .

ومثل: جلس محمد أي قعد — فجملة قعد لامحل لها لأنها فسرت ما ليس له محل أما إذا فسرت (أي) مفردا فإنه يأخذ إعراب ما فسره في الغالب أو يعرب خبرا لمبتدأ محذوف . مثل :

اشترفت عسجدا أي ذهبا . وقد تأتي جملة التفسير من غير حرف تفسير وذلك في صورتين من صور اللغة وهي : الجملة المفسرة للفعل المحذوف في باب الاشتغال والناصب للمفعولين المتقدم على الفعل المشغول مثل : كتابك احفظه — فالتقدير ، احفظ كتابك احفظه — فالجملة بعد المفعول به (احفظه) لا محل لها لأنها فسرت ما لا محل له وهو الفعل المحذوف العامل النصب في كلمة (كتابك) وكذلك الجملة المفسرة لفعل محذوف في باب الشرط مثل :

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد وأن يستجيب القدر

فجملة (أراد الحياة) مفسرة لا محل لها من الإعراب ، لأنها فسرت الفعل المحذوف الذي عمل الرفع فيما بعد أداة الشرط والتقدير : إذا أراد الشعب يوما أراد الحياة والذي دفعنا إلى هذا التقدير : أن (إذا) لا يليها إلا جملة فعلية وما بعدها مرفوع والذي يحقق الجملة بهذا الشكل اعتبار ما بعدها فاعلا وعامله محذوف وجوبا يفسره المذكور — فإذا كانت جملة التفسير مفسرة لشيء لامحل له كذلك كانت هي لامحل لها .

٤ — جملة جواب القسم لامحل لها من الإعراب ، وذلك لأن القسم يحتاج إلى مقسم به ومقسم عليه فالمقسم به يكون لفظا من ألفاظ القسم في اللغة والمقسم عليه هو الجواب ، والقسم غير عامل لفظا وإن كان الجواب يرتبط به في المعنى ولذلك فجملته لم تحل محل معرب له موقع حتى يكون

لها إعراب وموقع من الإعراب وذلك مثل قوله تعالى : (يسن والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين) فجملة (إنك لمن المرسلين) لا محل لها من الإعراب .

جواب القسم .

٥ — وكذلك كل جملة عطفت على جواب القسم فهى جواب له أيضا وتكون لا محل لها من الإعراب لهذا السبب مثل قوله تعالى : (والضحى والليل إذا سجى ماودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى) فالجواب هنا للقسم المقدم على الشرط وما عطف على الجواب جواب والأول لا محل له من الإعراب فكذا ما عطف يأخذ نفس الحكم .

٦ — جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب ، لأن أداة الشرط اقتضت ربطا فى المعنى فقط بين جملتين بدون التأثير اللفظى فيهما ومن هنا كانت جملة الجواب لا محل لها من الإعراب لأنها لم تحل محل معرب له موقع حتى تأخذ حكمه ، وذلك مثل قول (الشاعر) .

إذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة
فإن فساد الرأى أن تترددا

وقول الآخر :

إذا كنت فى كل الأمور معاتبا صديقك
لم تلق الذى لا تعاتبه

وقول الثالث :

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى
ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

فالجمل (فكن ذا عزيمة) (لم تلق الذى لم تعاتبه) (ظمئت) كلها جواب شرط غير جازم لامحل لها من الإعراب للسبب المتقدم .

٧ — الجملة الواقعة صلة للموصول لامحل لها من الإعراب مثل : جاء الذى نال الجائزة . أو وقعت صلة لحرف مصدرى لمثل: أريد أن أقوم فساد الشباب فأما الواقعة صلة لاسم موصول مثل : جملة (نال الجائزة) لم تأخذ الإعراب لأنها كملت وعرفت الاسم الموصول فهى تقابل وتساوى الحرف المفرد فى آخر اسم مفرد مثل الدال من أحمد أو محمد — لأن كلا منهما كمل ماقبله لإفادة المعنى والحرف المفرد فى الكلمة المفردة لإعراب له فكذلك ماقابله لا إعراب ولا محل له . أما جملة صلة الحرف المصدرى والحروف المصدرية هى أن وأن ، وكى ، و (ما) المصدرية ، (ولو) التى بمعنى (أن) كل هذه الحروف الجمل بعدها لامحل لها من الإعراب صلة الحرف المصدرى لأن كلا منهما محتاج للآخر لبيان معناه فيعتبر كل منهما جزء كلمة وجزء الكلمة لا إعراب له . وبعد ذلك قال لى صاحبى إذا كان الأمر كذلك فما بال المصدر المؤول من الحرف المصدرى وما بعده هل له موقع إعرابى وإعراب ؟

أولا ؟

فقلت : أنت تعلم أن المصدر المؤول بعد التأويل يكون إسما مفردا والأسماء المفردة فى الجملة سواء أكانت صريحة أومؤولة لها موقع فى جملتها وبالتالى يكون لها إعراب فى تلك الجملة ، وإليك ذلك بالتوضيح : قال تعالى : (وأن تصوموا خير لكم) وقولك : أحب أن أرى بلادى فى تقدم وازدهار وآمل أن أجد أهلها فى نضج دينى ووعى قومى ، لتأخذ مكانتها بين الأمم) .

فالمصدر المؤول من (أن تصوموا) يقع مبتدأ والمصدر المؤول من

(أن أرى) يقع فاعلا والمصدر المؤول من (أن أجدك) يقع مفعولا ، والمصدر المؤول من (لأن تأخذ مكانتها) يقع مجرورا باللام .

والتقدير فى الأول صومكم خير لكم — والثانى يسرنى رؤية والثالث آمل وجود والرابع يؤهلها لأخذ فالأولان مرفوعان والثالث منصوب والرابع مجرور لأن موقع الاسم هو الذى حدد إعرابه كما ترى .

وبعد ذلك قال لى صاحبى قد فهمت تماماً إلى الآن أن كل اسم صريح أو مؤول به له موقع إعرابى فى جملته لابد أن يكون له إعراب يبينه ، وكذلك مايحل محله من الجمل .

لكن هل لى أن أسأل قائلا هل الاسم المبنى له موقع إعرابى على الرغم من بنائه ؟ .

أقول : نعم : المبنى من الأسماء له موقع إعرابى ، وإعرابه يكون فى المحل نظرا لانشغال اللفظ بعلامة البناء ، ودليل ذلك أن الاسم المبنى يقع فاعلا ، ومبتدأ ، ومفعولا وغير ذلك مثل :

إنك امرؤ تسعى إلى الخير وقد صممت على ذلك وإننى لسعيد بهذا التصميم . فكاف الخطاب فى (إنك) والضمير المستتر فى (تسعى) وضمير الخطاب فى (صممت) واسم الإشارة (بهذا) كلها أسماء مبنية ولها مواقع فى جملتها فكاف الخطاب فى (إنك) اسم إن واسم إن يكون منصوبا ولذا نقول إن الضمير مبنى فى محل نصب إن — والضمير المستتر فى (تسعى) مبنى فى محل رفع فاعل — وكاف الخطاب فى (صممت) فى محل رفع فاعل أيضا ، واسم الإشارة (هذا) مبنى فى محل جر لأنه سبق بحرف جر — وكلمة فى محل كذا — أى أنه حل محل اسم المفروض فيه — لو كان من المعربات التى ظهر عليها الإعراب — أن يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجروراً .

ومن هنا يتبين أن الاسم المبنى له موقع إعرابى فى جملته وبالتالى لابد أن يكون له إعراب محلى نظرا لانشغال اللفظ بعلامة البناء وهذا يدل على

أن الإعراب شيء والموقع شيء آخر إلا أن الإعراب دليل الموقع والعامل هو السبب المفضى والموقع سبب الإعراب والدافع إليه لأنه هو الذى يبين قصد المتكلم فلتفهم ذلك ولتحرص عليه وفقنى الله وإياك فقال لى صاحبى بعد ذلك إذن أيهما أوسع دائرة بالنسبة لمفردات الجملة : الإعراب أم الموقع الأعرابى ؟

فقلت له : الأعراب أوسع دائرة بالنسبة لمفردات الجملة من الموقع الأعرابى بدليل وقوع الأعراب فى الاسم والفعل المضارع أما الموقع فلا يكون إلا للأسماء فقط (الصريحة أو المؤولة بها) أو مايحل محلها من الجمل .

ثم قال أيهما أوسع دائرة بالنسبة لمفردات الجملة الإعراب أم البناء ؟

قلت البناء أوسع دائرة لأنه يدخل فى عدة أشياء من مفردات الجملة حيث يدخل فى الحروف جميعها والفعل الماضى باتفاق ، والأمر على الأصح ويدخل بعض الأسماء أما الإعراب فلا يكون إلا فى الأسماء المعربة ، والمضارع المعرب حملا له على الاسم وتشبيها له به حيث يربطهما شبه قوى فى الإبهام والتخصيص ومشابهة المضارع لاسم فاعله فى مطلق الحركات والسكنات ولأن المضارع يقع مواقع الاسم كثيراً إذا اقترن بأن المصدرية الملفوظة أو المقدرة جوازاً أو وجوبا كما رأيت فى المصادر المؤولة من (ءان) والمضارع بعدها فيما سبق

فقال لى صاحبى بعد ذلك : هل المضارع المعرب له موقع إعرابى فى جملته

أولا ؟

قلت الفعل المضارع ككلمة مفردة فى الجملة ليس له موقع إعرابى فيها بالمفهوم الذى بينته لك بدليل : أنه لايقع فاعلا ولا مفعولا ولا مبتدأ ولا خبرا ، ولا موقعاً من باقى المواقع التى ذكرتها آنفا .

فقال عجبا : كيف يدخله الإعراب : مع أنك قلت : إنه ليس له موقع اعرابى كما تقدم .

قلت : أن الأصل فى الأفعال أن تكون مبنية لأنه ليس لها مواقع فى الجملة كالأسم ، ولأنها تعمل فى الأسماء هى والحروف . ولذا اختص الاسم بالأعراب الظاهر أو المقدر أو المحلى وبنى كل من الفعـــل والحرف إلا أن المضارع أشبه الاسم شبها قويا فى الآتى :

١ — أنه يشبه اسم فاعـله (وهو من الأسماء) فى مطلق الحركات والسكنات وتوضيحا لذلك خذ مثلا الفعل المضارع (يذهب) تجد عليه حركة فسكون فحركة تستطيع أن تسجلها كما يأتى (/ه//) واسم الفاعل من هذا الفعل (ذاهب) ولوسجلت حركاته وسكناته لكانت هكذا (/ه//) ولو تأملت لوجدت مطابقة بينهما فى مطلق الحركات والسكنات .

٢ — الاسم قد يدخله الإبهام مثل رجل وقد يخصص هذا الإبهام بقولك رجل عظيم - والمضارع كذلك لأنك لو قلت : يذهب فالزمن فى المضارع صالح للحال أو الاستقبال وهذا إبهام وتستطيع أن تخصص وتقول : يذهب الآن أو غداً فمن هذه الناحية بينهما شبه قوى .

٣ — أن المضارع يذهب — فيه حرف المضارعة مزيد واسم الفاعل ذاهب فيه ألف فاعل زائدة .

٤ — أن ابن مالك قال : أن السبب فى إعراب المضارع أنه قد تتوارد عليه من المعانى مايحتاج معها إلى إعراب - ولتوضيح ذلك - أنت حينما تقول : لاتتصف بالحقد وتبالغ فى إظهار الحب - فقد تقصد أحيانا النهى عن كلا الفعلين ، والذى يحقق هذا أن تجزم الفعل الثانى عطفا على الأول المجزوم بالنهى والجزم إعراب بين المقصود :

وقد تقصد أحياناً النهى عن اجتماعهما أى لاتفعل الاثنين معاً فى وقت واحد ، وهذا المعنى يحققه نصب الفعل الثانى بعد واو المعيه لاغير ، والنصب إعراب .

وقد تقصد أحيانا النهى عن الأول فقط دون الثانى ، بمعنى أن الأول يجب أن يترك لأنه منهى عنه ، والثانى يصح لك أن تفعله ، والذى يحقق هذا هو الرفع على الاستئناف ، والرفع إعراب حقق هذا القصد ولا تحققه غيره اذن المضارع معرب لأنه توارد عليه من المعانى مايحتاج معها إلى إعراب وبيان وهو رأى وجيه فى الظاهر ولكن لنا أن نقول : ان هذه المعانى قد تؤدى بطريق أوضح بواسطة الاسم ، فاذا أردت المعنى الأول قلت : لاتتصف بالحقد والمبالغة فى اظهار الحب ، ويكون النهى منصبا عليهما .

وان أردت المعنى الثانى قلت . لا تتصف بالحقد مع المبالغة فى اظهار الحب .

وان أردت المعنى الثالث قلت : لا تتصف بالحقد ، ولك المبالغة فى اظهار الحب ، وعلى كل حال فالمضارع مع الحرف المصدرى المقدر قبله حل محل اسم له موقع وإعراب ومن هنا كان المضارع أقرب الأفعال شبها بالاسم ولذا سمى مضارعا ، لأن كلمة مضارع فى اللغة تعنى المشابهة والمماثلة لشىء وهو قد شابه الاسم ، أما إذا اقترن به ما لا يقترن بالاسم فانه يبنى وبما لا يتصل بالاسم نون النسوة ونون التوكيد ولذا يبنى المضارع اذا اتصل بهما اتصالا مباشرا ويبنى مع الأولى على السكون ومع الثانية على الفتح .

فقال لى صاحبى بعد ذلك ما الإعراب ؟

قلت له : أن النحاة قد عرفوه بتعريفين :

(أ) التغير الظاهر ، أو المقدر ، أو المحلى الذى يكون على آواخر الكلمات بسبب العوامل الداخلة عليها .

(ب) الأثر الظاهر أو المقدر، أو المحلى الذى يكون على أواخر الكلمات بسبب العوامل الداخلة عليها .

فقال : انه يفهم من هذا أن المتسبب فى الإعراب هو العامل لا الموقع كما ذكرت قبل ذلك .

قلت : انك اذا أمعنت النظر ودققت فى الأمر لوجدت أن السبب الدافع الى الإعراب هو الموقع ، لأنه هو الذى بين قصد المتكلم فى اختيار ترتيب الحدث فى الجملة هل وقع من الاسم أو عليه أو فيه أو لأجله وهكذا أما العامل فهو السبب الموجد للأثر الذى على آواخر الكلمات الاسمية فى الجملة من رفع أو نصب أو جر أو جزم .

فالموقع سبب دافع والعامل موجد — لأن مجرد الترتيب من غير علامة مميزة لكل موقع عن الآخر قد لا يبين المراد لقصد المتكلم فبينهما عموم وخصوص وجهى — وقد يجتمعان فى الاسم المعرب المتمكن وينفصل الموقع فى الاسم المبنى ، وينفرد الإعراب فى المضارع حيث يعرب ولا موقع له فى جملته ، وانما أعرب لمشابهته للاسم شبها قويا .

ومن هنا أستطيع أن أقول : انك اذا قلت: أعرب ما تحته خط فالمراد بيان نوعه ، وعلامة إعرابه .

فقال : وما العلامة الإعرابية المميزة لكل موقع تحدثت عنه آنفا .

قلت : ان ألقاب الإعراب فى العربية أربعة ألقاب هى :

الرفع : وعلامته الأصلية الضمة أو ما ينوب عنها .

والنصب : وعلامته الأصلية الفتحة أو ما ينوب عنها .

والجر : وعلامته الأصلية الكسرة أو ما ينوب عنها .

والجزم : وعلامته الأصلية السكون أو ما ينوب عنها .

فهذا ما اصطلح النحاة عليه .

فقال : وما ألقاب البناء وعلاماته .

قلت : أربعة أيضا هى :

الضم : أو ما ينوب عنه .

والفتح : أو ما ينوب عنه .

والكسر : أو ما ينوب عنه .

والسكون : أو ما ينوب عنه .

فالرفع والنصب والجر والجزم بعلاماته لا يكون إعرابا بحيث تقول: هذه الكلمة مرفوعة لأنها فاعل أو مبتدأ وعلامة رفعها كذا ، أو منصوبة لأنها مفعول مثلا وعلامة نصبها كذا ومجرورة لأنها سبقت بحرف جر أو وقعت مضافا اليها وعلامة جرها كذا ، ومجزومة لأنها سبقت بجازم وعلامة جزمها كذا .

أما فى البناء فتقول : مبنيه على الضم ومبنية على الفتح ومبنية على الكسر ومبنية على السكون الخ .

فقال : كيف أفرق بين علامة الإعراب وعلامة البناء اذن ؟

قلت : علامة الإعراب يسببها الموقع والعامل أما علامة البناء لا يسببها موقع ولا عامل بل تظل على الكلمة وتنطق بها دائما من غير تغيير .

ثانيا : علامة الإعراب قابله للتغير إذا تغير الموقع أو العامل وعلامة البناء غير قابلة للتغيير حيث لا موقع ولا عامل يتغير .

ثالثا : مما تقدم يفهم أن البناء فيه ثبات ولزوم — والإعراب فيه تغير واختلاف من هنا فلاحظ أن الاسم المعرب المتمكن لا يدخله الا الرفع والنصب والجر ولا يدخله الجزم لأنه سكون والسكون لا يناسب طبيعة

التغيير فى المواقع المختلفة ويلاحظ أن السكون دخل فى الاسم وقت البناء لأنه فى هذه الحالة يلزم جانبا واحدا من النطق فناسب طبيعة المبنى .

أما المضارع المعرب فيدخله الرفع والنصب والجزم ولا يدخله الجر لأن الذى يسبب الجر عامل والفعل أساسا عامل يعمل فى الأسماء والعامل لا يدخل على عامل والا أدى ذلك الى دور وتسلسل انظر المقتضب حـ ٤ فى ذلك نقال وما السبب فى أن بعض الأسماء أخذ الرفع وهى أنواع قليله والبعض الآخر أخذ النصب وهى كثيرة والبعض الثالث أخذ الجر .

قلت : الجر كما علمت سابقا لا يكون **الا** بعامل معين يؤثر الجر فى الأسماء وهى حروف الجر والاضافة أو يقع الاسم تابعا لآخر مجرورا .

أما الرفع فقد وجد فى أساسيات الجملة — فاذا وقع الاسم مسندا أو مسندا اليه فى الجمله كان مرفوعا تمييزا له عن غيره مما لم يقع أساسا فى تركيب الجمله وهذا لا يكون الا فى المبتدأ والخبر أو الفاعل ونائبه .

وهذا وان كان فى النوع قليل الا ان الضمه ثقيلة فأعطى الثقيل للقليل حتى يحصل نوع من التعادل فى الجملة أما اذا لم يقع الاسم مسندا أو مسندا اليه فى تركيب الجملة فانه يأخذ النصب تفريقا بين الأساسى والفرعى وان كان كل منهما له دوره فى الجملة فى أداء المعنى المطلوب ويفرق بين أنواع المنصوبات بالمعنى الذى يؤديه **كل** منها فى الجملة .

أما المضارع المعرب فانه أخذ الجزم بعوامله والنصب بعوامله والرفع عند التجرد منها على راى الكوفيين او لوقوعه موقع الاسم على راى سيبويه فى كتابه(١) .

---

(١) قال سيبوية فى حـ٣ ص٩، ١٠، ١١، ١٢ ت هارون . تحت عنوان : دخول الرفع فى هذه الأفعال المضارعة للأسماء . =

. . . . . .

= علم أنها إذا كانت فى موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم مبنى على مبتدأ أو فى موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ، ولا مبنى على مبتدأ ، أو فى موضع اسم مجرور أو منصوب ، فإنها مرتفعة ، و كينونتها فى هذا الموضع ألزمتها الرفع ، وهى سبب دخول الرفع فيها .

رعلته أن ما عمل فى الأسمـــاء لم يعمل فى هذه الأفعال على حد عمله فى الأسماء كما أن ما يعمل فى الأفعال فينصبها أو يجزمها لا يعمل فى الأسماء.

و كينونتها فى موضع الأسماء ترفعها كما يرفع الإسم كينونته مبتدأ .

فأما ما كان فى موضع المبتدأ فقولك : يقول زيد ذلك .

او أما ما كان فى موضع المبنى على المبتدأ فقولك : زيد يقول ذلك .

وأما ما كان فى موضع غير المبتدأ ولا المبنى عليه فقولك : مررت برجل يقول ذلك ، وهذا يوم آتيك ، وهذا زيد يقول ذاك ، وهذا رجل يقول ذاك ، وحبسته فى يقطق ، فهكذا هذا وما أشبهه .

ومن ذلك أيضا: هذا يقول زيد ذاك ، (فيقول) فى موضع ابتداء وهلا لا تعمل فى إسم ولا فعل ، فإنك قلت : يقول زيد ذاك إلا من الحروف مالا يدخل إلا على الأفعال التى فى موضع الأسماء المبتدأة ، وتكون الأفعال أولى من الأسماء حتى لا يكون بعدها مؤكد يليها إلا الأفعال .

ومن ذلك أيضا أتتنى بعد ما تفرغ ، فما وتفرغ بمنزلة الفراغ وتفرغ صلة وهى مبتدأ ، وهى بمنزلتها (فى الذى) إذ قلت بعد الذى تفرغ فى موضع مبتدأ لأن (الذى) لا يعمل فى شىء ، والأسماء بعده مبتدأ .

ومن زعم أن الأفعال ترتفع بالابتداء فإنه ينبغى له أن ينصبها إذا كانت فى موضع ينتصب فيه الإسم ، ويجرها إذا كانت فى موضع يجر فيه الإسم ، ولكنها ترتفع بكينونتها فى موضع الإسم . =

. . . . . .

= ومن ذلك أيضا : كدت أفعل ذلك ، و كدت تفرغ .

فكدت لا ينصب الأفعال ولا يجزمها ، وأفعل ههنا بمنزلتها فى كنت ، إلا أن الأسماء لا تستعمل فى كدت وما أشبها .

ومثل ذلك : عسى يفعل ذلك . فصارت كدت ونحوها بمنزلة كنت عندهم كأنك قلت : كدت فاعلا ، ثم وضعت أفعل فى موضع فاعل ، نظير هذا فى العربية كثير وستراه إن شاء الله تعالى. ألا ترى أنك تقول :

بلغنى أن زيدا جاء — فإن زيدا جاء كله اسم. وتقول : لو أو زيد جاء لكان كذا و كذا . فمعناه : لو مجىء زيد، ولا يقال لو مجىء زيد .

وتقول فى التعجيب : ما أحسن زيدا ، ولا يكون الإسم فى موضع ذا فتقول : ما محسن زيدا .

ومنه قد جعل يقول ذلك ، كأنك قلت : صار يقول ذلك ، فهذا وجه دخول الرفع فى الأفعال المضارعة للأسماء .

وكأنهم إنما منعهم أن يستعملوا فى كدت وعسيت الأسماء أن معناها ومعنى غيرها معنى ما تدخله (أن) نحو قولهم : خليق أن يقول ذلك وقارب أن لا ترى أنهم يقولون : عسى أن يفعل ويضطر الشاعر فيقول :

كدت أن، فلما كان المعنى فيهن ذلك تركوا الأسماء لئلا يكون ماهذا معناه كغيره ، وأجروا اللفظ كما أجروه فى كنت ، لأنه فعل مثله و كدت أن فعل لا يجوز إلا فى شعر، لأنه مثل كان فى قولك : كان قاعلا ويكون قاعى.

و كان معنى جعل يقول ، وأخذ يقول . قد آثر ان يقول ونحوه فمن ثم منع الأسماء لأن معناها معنى ما يستعمل بـ (أن) فتركوا الفعل حين خزلوا (أن) ولم يستعملوا الإسم لئلا ينقضوا المعنى .

وقال السيرافى : إنما ألزموا فيه الفعل ، لأنه أريد الدلالة بصيغة الفعل =

وعلى رأى ابن هشام فى المغنى(١) .

أما المضارع المبنى فإنه يلزم السكون مع نون النسوة ويبنى عليه ولا ينطق معها إلا مراعى فيه ذلك — ويلزم الفتح مع نون التوكيد المباشرة له ويبنى عليه وينطق معها مراعى فيه ذلك مثل: (والوالدات يرضعن وتا الله

= على زمانه أو دنوه وقرب الالتباس به ومراقعه فإذا قلت: كدت أفعل كذا — فلست بخبر أنك فعلته ولأنك عريت منه عرى من لم يرمه، ولكنك رمته وتعاطيت أسبابه حتى لم يبق بينك وبينه شيء إلا مواقعته . فإذا قلت: كدت أفعله — فكأن أفعله حدا انتهيت إليه ولم تدخل فيه فكأنك قلت: كنت مقاربا لفعله وعلى جد فعله — ولفظ كدت أفعل أول على حقيقة المعنى وأخطر فى اللفظ ، ا.هـ

(١) يقول ابن هشام فى المغنى تحت عنوان (فى كيفية الإعراب ص ٨٧٤ و٨٧٥ ط دار الفكر .

تقول فى المضارع المعرب : مرفوع لخلوله محل الإسم ، وتقول : منصوب بكذا أو بإضمار (أن) ، وجزوم بكذا.. إلخ .

ويقول فى ص ٨٧٦، ٨٧٧ معلقا على قول الشاعر :

أتيت ريسان الجفون من الكرى
وأبيت منك بليلة الملسوع

المضارع فى أول البيت مرفوع لخلوله محل الإسم ، والثانى منصوب بأن مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة :

ألم أك جاركم ويكون بينى وبينكم المودة والإخاء .

فهذه النصوص تشهد لمذهب من يقول أن المضارع يرفع إذا حل محل الإسم كما يرى سيبويه فيما تقدم .

لأكيدن) أما إذا لم تباشره نون التوكيد كان معربا مثل : (ولا يصدنك عن سبيل الله ولا تتبعان سبل الذين لا يعلمون — فإما ترين من البشر أحداً)

هذا ما أردت أن أبينه فيما إذا قيل أعرب ما تحته خط .

هل المراد بيان الحركات والسكنات أو المراد بيان الموقع مع ذلك ولعلى أكون قد وفقت والله الهادى إلى سواء السبيل .

بقلم / الدكتور : على أحمد زين
مدرس بقسم اللغات بالكلية

مصادر البحث

١) القرآن الكريم .

٢) الكتاب لسيبويه ن هارون .

٣) المقتضب للمبرد ت الشيخ عضيمة .

٤) شرح المفصل لابن يعيش .

٥) شرح السيرافى لسيبويه .

٦) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك .

وحاشية الصبان عليه :

٧) شذور الذهب لابن هشام .

٨) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام .

٩) شرح السيرافى على سيبويه .

١٠) شرح الجمل للزجاجى .